OPEN ACCESS: Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization
ISSN (ONLINE): 2710-0235 https://www.arjicc.com ISSN (PRINT): 2710-0227
DOI: https://doi.org/10.53575/arjicc.v2.03(21)a3.41-53



# أسلوب الخطاب والعناوين فی "تفسير الفرقان في معارف القرآن" و"درس قرآن" للشيخ عبدالحئ الفاروقی: دراسة مقارنة

# The Rhetorical and Thematic Methodology of Sheikh ‘Abdul Hayy al-Fārūqī in His Both Exegeses “Tafsīr al-Furqān fī M‘ārif al-Qurān” and “Dars-e Qurān”: A Comparative Study

Kaleem Abbas
Visiting Lecturer (Islamic Studies), International Islamic University, Islamabad.

Dr. Muhammad Tayyeb Nadeem
Assistant Professor (Islamic Studies), National University of Computer & Emerging Sciences, Islamabad.

Dr. Ahsanullah Chishty
Lecturer, Islamic Research Institute and Vice Editor of *“Al-Dirāsāt al-Islāmiyyah”*, International Islamic University, Islamabad.

Received on: 27-10-2021 Accepted on: 27-11-2021

**Abstract**

Sheikh ‘Abd al-Hayy al-Farūqī (1887-1965) was the Indo-Pak Sub-continental scholar who became famous in the scientific circles and adhered to the Sheikh of India Mahmood al-Hassan al-Deobandī and extracted the knowledge from his approach. Al-Fārūqī was among the most prominent students of Sheikh ‘Ubaidullāh al-Sindhī and Sheikh Abu al-Kalam Azad. Sheikh ‘Abdul Hayy al-Fārūqi made tremendous efforts in the liberation of the Indian subcontinent from the British rule. After completing the interpretation of the Noble Qur’an under the supervision of ‘Ubaidullāh Sindhī Al-Sindhi in the light of methodology and style of Imām Shāh Walī Allāh, he began to spread it through the teaching and the academic writings. Consequently, he wrote two Tafāsīr known as “Tafsir al-Furqan fi Ma’arif al-Qur’an” and “Dars-e Qurān”, both are in Urdu language and widely published and the first one contains two volumes and it is written for the scholars while the other one is in seven volumes where the scholar made focus on the general masses so that they can understand the true spirit of Qurān easily. This comparative study is to explore the significant features of the both exegeses which are not dealt (as per our knowledge) in an academic manner for the scholars as well for the masses.

**Keywords:** ‘Abdul Hayy al-Fārūī, Tafsīr al-Furqān, Dars-e Qurān, Rhetoric, Discourse, Theme.

**التمهيد:**

هو الشيخ المحدث خواجه عبد الحي الفاروقي بن خواجه عبدالرحيم رحمهما الله. ولد الشيخ في منطقة الهند "كورداس بور" في قرية "شكركره" عام 1887م.[1] أصيب خلال بقائه في منطقة لاهور لعدم موافقة الجو في لاهور، وغلب عليه وجع المرض، فتوفي في اليوم 8 يونايو عام 1965م وكان عمره 78 سنة، فدفن في جنب الشيخ احمد على اللاهوري رحمهما الله.[2] فقد كتب الشيخ عبد الحي الفاروقي "تفسير الفرقان في معارف القرآن "باللغة الأردية بأسلوب رائع يحتوي هذا التفسير على مجلدين ويشتمل "تفسير الفرقان في معارف القرآن" على مقدمة وتفسير عدة سور. وكذالك أحس الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله للضرورة إلى تفسير آخر يشتمل على توضيح الأحكام والعقائد مع شرح الألفاظ وإيضاح المعاني باللغة الأردية السهلة لعامة الناس وكان آنذاك التفاسير العربية المتداولة في عصره رغم ذلك أن عامة الناس في شبه القارة الهندية كانوا لايعرفون اللغة العربية فبدأ الشيخ عبد الحي الفاروقي ترجمة معاني كتاب الله باللغة الأردية فتفسيره "درس قرآن " مشتمل على سبعة مجلد وقسمه على حسب ترتيب منازل القرآن.

لقد قرأنا كلا من التفسيرين للشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله "تفسير الفرقان في معارف القرآن "و تفسير "درس قرآن" ، وجدنا في "درس قرآن" تلك المتعة التي وجدناها في "تفسير الفرقان في معارف القرآن "، وسبب ذلك والله أعلم أن الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله كان يدور في فلك الآية وتحقيق معناها خاصة في المسائل عصره كالرد على الفرق الضالة ، والمساوات، والجهاد ، الخلافة الكبرى ، وغير ذلك وهذا التفسير يشتمل على المجلدين وفسر فيه بعض السور دون الإشتغال بالمسائل اللغوية ، أو الفقهية التي لاتمس الآية ولاحتى من بعيد. ولايعني هذا انعدام تفسير "درس قرآن" من فوائد، ولاشك أن "درس قرآن" له حكمة ما في كتابته التفسير بهذه الطريقة ، ولكن طالب العلم خصوصا المبتدئ الذي يريد معرفة معنى كلام الله يصلح له أن يقرأ تفسير درس قرآن لأن الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله فسره بطريقة سهلة بلغة قومه وهي اللغة الأدريه ، ويشتمل على سبعة مجلد على ترتيب منزل القرآن الكريم وتفسير متكامل لكل القرآن والله الهادي إلى سواء السبيل .

**المبحث الأول : المقارنة بين التفسيرين من جهة أسلوب الخطاب**

**أولا : تفسير الفرقان في معارف القرآن**

فسّر الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله القرآن الكريم في "تفسير الفرقان في معارف القرآن" في ضوء مناهج الذي ذكرها الشيخ الإمام شاه ولي الله الدهلوي لتفسير القرآن الكريم، واصول التفسير في صورة الكتاب "الفوز الكبير في اصول التفسير". إن المقصد الأساسي لفكر الإمام الشاه ولي الله الدهلوي كان إيصال علوم القرآن ومعارفها إلى كل من الكبار والصغار حسب متطلبات الزمن بأسلوب سهل كما يقول الإمام الدهلوي في مقدمة تر جمته ما ملخصه. إن نصيحة المسلمين تتنوع أشكالها وصورها، وتتطلب مقتضيات مختلفة حسب اختلا ف الزمان والمكان، ومن ثم سلك علماءالدين وكبراء أهل اليقين مناهج مختلفة في تأليف الكتب في التفسير والحديث والفقه والعقائد، وألفوا كتبا

متنوعة، فالطائفة الشهيرة منهم اختاروا طريقة الإطناب، و طا ئفة صغيرة اختارت الاختصار والإيجاز، وألف جماعة بلغة العجم بينما صنفت طائفة أخرى بلغة العرب، وتفتضي نصيحة المسلمين في هذه الديار التي نحن فيها وهذه الفترة الزمنية التي نعيش فيها أن تكتب ترجمة القرآن الكريم بلغة فارسية سهلة، متداولة بين العامة من غير تكلف، ومن غير إظهار للفضل، ومن غير تكلف في العبارة، ومن غير تعرض للقصص المناسبة، ومن غير إيراد التوجيهات المتشعبة ليفهمها عامة الناس وخاصتها سواء بسواء، وليتمكن الصغار والكبار من فهمها على حد سواء.[3]

وألف الشيخ عبد الحي الفاروقي في تفسيره مناهج و أسلوب والنكات كالتالي:

- الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله لم يُفسر القرآن الكريم في "تفسير الفرقان في معارف القرآن" جميعه، وإنما فُسِّر بعض السور فيه، وهو ما غمض فهمه وهذا الغموض كان يزداد كلما بَعُد الناس عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، فكان التفسير يتزايد تبعاً لتزايد هذا الغموض.
- الإختصار في العبارة التي تدل على المعنى دون تطويل واستطراد ومع ذلك لا تكاد تجد عندهم إشكالاً في الأسلوب تجده كلاماً واضحاً جداً.
- إدراك تعدد المعاني وأن بعض الآيات لها أكثر من تفسير صحيح وفي ذلك عندنا قول أبي الدرداء رضي الله عنه وقد صح عنه في حديث له قال لاتفقهوا كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوه كثيرة.
- لم يُدَّون شيء من التفسير في هذا العصر على منهج الشيخ ولي الله الدهلوي دون تفسير الفرقان لشيخ عبد الحي الفاروقي.
- أن يدعو كافة أهل الوطن (الهندوس والبوذية والنصارى وغيرهم ) إلى الأصول المتشتركة بين جميع الديانات منها الإطاعة للذات الواحد والتنجنب عن الطاغوت والجهد لقيام العدل والقضاء على الظلم وأداء حقوق الناس و مخالفة السيطيرة علي الآخرين والظلم عليهم.
- يبن الشيخ الفاروقي العلاقة بين الآيات القرآنية وواقعنا اليوم، وحاول تطبيق تلك الآيات على قضيانا المعاصرة، وهذا يزيد من ثقتنا ويقيننا في القرآن من ناحية، ومن ناحية أخرى ثابتة أن القرآن كلام الله وأنه صالح لكل زمان ومكان.
- للشيخ الفاروقي رحمه الله من خلال استعراض القضايا العقيدة ومباحثها أهداف فهو لم يستعرضها ليعطي فيها رأيا يؤيد من خلاله مذهبا على مذهب، وإنما له أهداف عملية تربوية وحركية يلفت نظر الدعاة إليها، وقد ذكرت من أهدافه ما يلي:

**أولاً**: تركيزه على منصوص هذا الدين وجمال عقيدته التي تعرضها النصوص القرآنية التي تتناولها ببساطة والوضوح من غير تعقيد، ويرد من خلاله على أصحاب الأفكار والعقائد المنحرفة.

**ثانياً**: يوجه أنظار الدعاة إلى أهمية هذه العقيدة في بناء الفرد الصالح الذي بؤرة المجتمع الصالح، ويستعين على تصوير

أهميتها بتصوير اهتمام السلف واقتفائهم للعقيدة في حياتهم ونظرتهم إلى دقائقها.

- تكلم الشيخ الفاروقي رحمه الله عن أصل وحدة الدين بأن الدين واحد منذ أول يوم إلى يوم القيامة، والاختلاف وقع في الشرائع والفروع، وجميع الرسل والأنبياء قد أرسلوا بتلقين ذلك لأنه اختلف الشرائع في عهودها المختلفة ولم يختلف الدين لأنه واحد، ودين لا يتعدد لأن أصل الدين توحيد والتوحيد عقيدة مستقلة واحدة وقد نجد بعض الشخصيات الكبار في الهند الذين قالوا عن أصل وحدة الدين بأنها أساس العقيدة والدين، ومن أبرزها الإمام شاه ولي الله الدهلوي الذي بوَّب باباً في كتابه "حجة الله البالغة" بعنوان: "باب في بيان أن أصل الدين واحد والشرائع والمناهج مختلفة"، وقد استشهد الإمام ولي الله الدهلوي في توضيح هذا الباب بأربع آيات قرآنية على أن الدين واحد ولا تعدد فيه [4].

**ثانيا : تفسير درس قرآن:**

يعتبر ابراز القيمة العلمية لأي علم من العلوم من أهم جوانب دراسته وعنصرا مهما من عناصر البحث فيه ، ونتيجة هامة يقصد من وراء تلك الدراسة لأن من حق البحث العلمي أيا كان أن يلخص محصوله حتى تظهر نتائجه أمام القارئ الذي لم يخص في أعماقه بل وجده ميسرا ومهينا فإنه لا يدرك بالسهولة ما فيه من نتائج قيمة كان من المفروض أن يعيها عامة القراء والباحثين إلا إذا نشير إليها لذا فإن من الواجب أن نبين تلك الجوانب التي تظهر من قيمة "تفسير درس قرآن" حيث رحلتنا الشاقة من بدايتها إلى منتهاها حيث عثرنا عليها ووجدنا اللطائف الدقيقة والمسائل الغامضة ولا شك أن لكل شئ ميزة وخاصة يمتاز بها عن غيره ويرتفع قدره بين الجميع عما سواه حيث تجعله تلك الخصوصية وكان لصاحب التفسير مكانته في هذا حيث جمع في تفسيره فوائد جمة وظهر لنا من خلال دراستنا لهذا التفسير ومعايشتنا معه في هذه الفترة المحددة من الزمن أنه امتاز بميزات وخصائص ربما لانجد عند الآخرين ونحاول تلخيص تلك الميزات كمايلي:

- اهتمام الشيخ الفاروقي رحمه الله بتفسير القرآن بالقرآن، وقال الشيخ هناك نكتة دقيقة لابد من معرفتها، وهي أن القرآن الكريم أحياناً يذكر القصة في موضع بالإجمال، وفي موضع آخر بالتفصيل كقوله تعالى : {"قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"} ثم قال بعد ذلك قوله تعالى: {"قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّيَ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ"} [5]

- اهتمام الشيخ الفاروقي رحمه الله بتفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة مثلاً: كما قال الله تعالى في القرآن الكريم "اهدنا الصراط المستقيم" قال الشيخ تحت هذه الأية الصراط المستقيم كتاب الله تعالى وهذا تفسير القرآن با لسنة النبوية المطهرة كما في تفسير جامع البيان في تأويل القرآن( روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : وذكر القرآن، فقال: "هو الصراط المستقيم".[6]

- اهتمام الشيخ الفاروقي رحمه الله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، كما يقول الأمام الدهلوي في كتاب الفوز

الكبير، وأحسن الطرق في شرح الغريب ما صح عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن طريق أبي طلحة، عن ابن عباس، ثم ما نقله البخاري من شرح الغريب عن أئمة التفسير، ثم ما رواه سائر المفسرين عن الصحابة والتابعين وأتباعهم من شرح غريب القرآن.[7]

- فهم القرآن من الصحابة كحزب و جماعة مثلا: كما في مقدمة "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" ما ملخصه، إن الأحكام القرآنية أكثرها مجملة ولايتبين إجمالها إلا بتفسير السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.[8] وكما سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن وجه التطبيق والوضاحة بين قوله تعالي: "فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهما" (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) فقال إبن عباس رضي الله عنه بأن عدم التساؤل يوم الحشر، والتساؤل بعد دخول الجنة. فتبين مفهوم الآيتين بتفسير الصحابي.
- تسهيل القرآن بلغة القوم (الأردية)
- الدعاء بأن القرآن يريد غلبته على الأديان كلها استدلالا من حديث الرسول: (الإسلام يعلو ولايعلى) كما يقول الإمام الشاه ولي الله الدهلوي في حجة الله البالغة: "فالمراد من نصب هذه الأمة أن تكون كلمة الله هي العليا، وألايكون في الأرض دين أعلى من الإسلام.[9] "
- كتب الشيخ الفاروقي رحمه الله تفسيره بأسلوب سهل لعّامة الناس ولذلك لم يخُض في التفاصيل الطويلة على العموم واكتفى بالاختصار المناسب إلا إذا كانت الحاجة إلى التفصيل فيلجأ إلى التفصيل
- إن الشيخ الفاروقي رحمه الله اجتنب عن الإسرئليات، حينما يتصل إلى الآيات التي نقل بعض المفسرين في شرحها الواقعات الإسرائلية، يقول الشيخ: نقل هنا بعض الناس أو بعض المفسرين الواقعات الإسرائلية ليست لها أصل نحن لا نريد ذكرها هنا، وإن كان القصة الإسرائيلة مخالفاً لعصمة الأنبياء وشريعتنا يذكر ردّا عليها، ردّاً شديد ويثبت منها عصمة الأنبياء، ويذكر الواقعات الإسرائلية التي بيّن لنا الشريعة وجاء ذكرها في الآحاديث الصحيحة.
- إن هذا التفسير" تفسير درس قرآن" تفسير كبير الحجم كتبه مؤلّفه بلغة سهلة واضحة يفهمه العامّة والخاصة من الناس وقد ابتعد الشيخ عن الاصطلاحات الفنية التي تؤدي غالباً إلى الصعوبة في فهم التفسير.
- إن الشيخ الفاروقي رحمه الله اهتم وركز ببيان المسائل الفقهية وأحكامها، وناقشها بالدلائل والآثار الصحيحة، ولكن مع ذلك ليس متشدّدا
- يشير في بداية الصفحة في تفسير الآية إلى الفوائد التي تستفاد منها ويضع لها عنوانا مستقلا كي يتضح منه ما يأتي به في سطور مقبلة.

**ثالثا: المسائل المشتركة بين التفسيرين" تفسير الفرقان فى معارف القرآن و درس قرآن"**

لا شك أن تفسيرين تفسير علميّ قيّم للشيخ عبد الحي الفاروقي لكن العمل البشرى مهما بلغت قيمته لا يخلوا من النقائص والأخطاء فلا نجد عالماً من العلماء سواء في التفسير أو في الحديث أو في الفقه أو في غيرها من العلوم سالماً

من الوقوع في بعض الأخطاء التي أخذها عليه غيره وذلك لأنّهم غير معصومين وإنما العصمة للرسل والأنبياء عليهم السلام وذلك لأنّ شخصية الباحث لا تكتمل إلا إذا اقترنت بالجانب النقدى إذا قرأ عرف الجوانب الإيجابية والسلبية معاً وفيما يلى نتعرّف على بعض الملاحظات الجديرة بالذكر على تفسيرين "تفسير الفرقان في معارف القرآن وتفسير درس قرآن" وهي كالتالي :

**عدم اهتمام الشيخ الفاروقي بذكر الإسناد الآحاديث و الآثار:**

الإسناد في ميدان الرواية له أهمية بالغة إذ به يحفظ الدين وتصان الشريعة من أوهام الجاهلين كما قال الإمام عبد الله بن المبارك [10]: "الإسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء".[11] أهمل الشيخ الفاروقي رحمه الله قضية إسناد الآحاديث في تفسيره بذكر أسناد الآحاديث ولم أجده قطّ ذكر سند الحديث بكامله وجُلّ ما يذكر من السند الصحابى (رضي الله عنه) الذى ينتهى إليه السند الذى سمع النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة وذلك كقوله عليه السلام مثلاً: رُوي عن أنس أو عن إبن عباس أو عن أبي هريرة رضي الله عنهم عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ كذا وكذا وغيرذلك هكذا الشيخ يقوم بحذف جميع السند أحياناً فيقول مثلاً: قال النبيّ صلى الله عليه وسلم أو يقول: وفى الحديث كذا وكذا أو في الرواية وهذا يدلّ على عدم الاهتمام بالإسناد.

**عدم حُكم الشيخ على الآحاديث:**

لم ينتبه الشيخ الفاروقي رحمه الله إلى مدى حاجات القارئ لمعرفة الصحيح الآحاديث من السقيم وذلك لأنّه لا يحكم على الأحاديث التى يذكرها في تفسيره من حيث الصحة والضعف فغاية ما يفعله هو أن يعزوا الحديث إلى مصدره الذى نَقَله منه مثل الصحيح البخاري أو المسلم أو غيرذلك.

**عدم ذكر متن الأحاديث:**

لايذكر الشيخ الفاروقي رحمه الله متن الحديث بل يذكر مفهوم الحديث بلغة الأردية بدون التخريج

**عدم ترتيب السورة:**

هذا التفسير ليس بترتيب السور والآيات القرآنية ذكر الشيخ الفاروقي رحمه الله كل المعلومات تحت معنى خاصة ويذكر له عنوان ويجمع ويستدل بالآيات وأحاديث الشريفة على العموم وهذا يُسبّب المشاكل في البحث والقرأة.

**عدم ذِكر الفهارس و المراجع والمصادر:**

لم يذكر الشيخ الفاروقي رحمه الله فهرس المراجع والمصادر لتفسيره وما كتبته أنا في فهرس المراجع والمصادر هذا جمعته أنا بعد قراءة التفسير دج-كاملاً. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

**عدم ذكر رقم الآية أو الآيات:**

لا يوجد في هذا التفسير رقم الآية أو الآيات إذا كان الشيخ يذكرها ضِمن تفسير على العموم وهكذا اسم السورة أيضاً لا يوجد وهذا يُسبّب المشاكل في البحث.

**عدم رعاية الحواشي:**

لا تجد الهوامش ورياعة الهوامش في تفسيرين.

**المبحث الثاني : المقارنة بين التفسيرين من جهة العناوين**

**أولا: تفسير الفرقان في معارف القرآن**

**أولا: تفسير سورة البقرة.**

من أسلوب الشيخ أنه يقدّم في كلّ بداية تميهد قبل تقسيم السورة إلى الأبواب والفصول، ويذكر في هذا موضوعات تالية:

اسم السورة. الربط. حادثة نزول السورة. خلاصة الموضوعات.

قسّم الشيخ الفاروقي رحمه الله سبحانه وتعالى تفسير سورة البقرة بعد مقدمة إلى سبعة أبواب،وهي:

الأول: ضرورة الوحي. والثاني: ضرورة القرآن الكريم. والثالث: الأخلاق وأهميتها في الحياة الإنسانية.

والرابع: التدبير في الحياة الإنسانية. والخامس: المعاملات. والسادس: السياسة. والسابع: الخلافة الكبرى.

**ثانياً: تفسير سورة آل عمران "البيان "**

كما ذكرنا أن الشيخ الفاروقي رحمه الله قد جاء في هذا الباب بتفسير سورة آل عمران، وتنوّعه بعد المقدمة بأربعة أبواب:

**الأول:** الألوهية والمسيح والثاني: دعوة الإسلام والثالث: عيوب اليهود والرابع: ذكر غزوة أحد

**ثالثاً: تفسير سورة الأنفال وسورة التوبة**

قسّم الشيخ الفاروقي رحمه الله هذه السورة إلى بابين: الأول: قانون الحرب. والثاني: مسائل الحرب.

**الباب الأول: قانون الحرب.**

ذكر الشيخ الفاروقي رحمه الله فيه هذه الموضوعات:

ميزات الحرب في الإسلام. الإخراج عن البيت. نزول البركة. مجئ الملائكة . نصر الله سبحانه وتعالى. طريق الحرب. اختلاف الصحابة. غزوة بدر

**الباب الثاني: الفرار عن الجهاد.**

هذا الباب يبيّن عن الفرار عن القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى أحكامه في ضوء سورة الأنفال، من الأصل أن هذه السورة نزلت حول الجهاد وأهمية، فنجد في هذا الباب الموضوعات القادمة:

الإطاعة لأولي الأمر. الجهاد حياة. تقوى الله. الإسلام دين السلامة. تقسم الغنائم. يوم الفرقان. أسباب الهزيمة. أمراض الكفار. خصائص الكفار. المؤاخات السياسية. أقسام المسلمين.[12]

**رابعاً: تفسير سورة يوسف "العبرة"**

من عادة الشيخ الفاروقي رحمة الله أنه يقسّم كل سورة إلى الموضوعات المختلفة التي وردت فيها فسلك في هذه السورة حسب أسلوبه الرائع وقسّم هذه السورة أولاً إلى الأبواب الثلاثة، ثم الفصول المختلفة، وسما هذه السورة بالعبرة والموعظة، قسّمها إلى بابين:[13] الباب الأول: الصبر والتقوى. الباب الثاني: الرؤيا الصادقة.

ثم قسّم الشيخ الفاروقي رحمة الله هذا الباب إلى الفصلين:

الأول: تأويل الأحاديث في التعليم ـ الرؤيا الصادقة ـ تعبير الرؤيا ـ قصص سيدنا يعقوب عليه السلام ـ آيات للسائلين ـ التدبير الإلهي ـ صبر جميل.

والثاني: عبادنا الصالحين ـ السجن أحب إليّ ـ رؤية الملك ـ التمكين في الأرض ـ حفيظ عليم ـ البصائر والحكم[14]

**الباب الثاني: الرؤيا الصادقة:**

سلك الشيخ الفاروقي رحمة الله في هذا الباب نفس الأسلوب بأنه قسّمه إلى فصلين:

الأول: مجئ الإخوة ـ التوكل على الله سبحانه وتعالى ـ كدنا ليوسف ـ أنتم شر مكانا ـ الاعتماد على الله سبحانه وتعالى ـ صبر جميل ـ حجة الله البالغة ـ قد جعها ربي حقا ـ دعاء يوسف.

والثاني: إلهام رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الهداية والرحمة.[15]

**ثانيا : تفسير درس قرآن**

يقسم الشيخ في تفسير درس قرآن السورة بعناوين المتعددة وهذا التفسير كبير الحجم لايسعنا أن نذكر كل العناوي المذكورة في التفسيره ولكن نذكر من سورة تين نموذجا للأخرين.

**أولا: سورةالنسآء**

قال الشيخ الفاروقي رحمة الله: سُميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أُطلِقَ عليها " سورة النساء الكبرى " مقابلة سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق .[16]

تأتي سورة النساء حتى تدلنا على أن العدل والرحمة بالضعفاء من أهم ما يحتاجه الناس لاتباع المنهج. وآيات سورة النساء تتحدث عن أنواع عديدة من المستضعفين والضعفاء منهم اليتامى والنساء والعبيد والإماء والأقليات غير المسلمة التي تعيش بين المسلمين الذين قد يظلمهم الناس. فالعدل إذن والرحمة بالضعفاء هي أساس المسؤولية في الأرض. وأول العدل يكون في البيت مع النساء فلو عدل الانسان مع زوجته ولورحمها لاستطاع أن يعدل في مجتمعه مع باقي الناس مهما اختلفت طبقاتهم. والله تعالى يريد أن يرى عدل الناس خاصة بالنساء قبل أن يستأمنّا على الأرض وذكرت مناهج تحت سورة النسآء:

- تبدأ من أول آية التي يذكرنا الله تعالى فيها أنه خلقنا من نفس واحدة وأصل واحد فكيف يظلم

بعضنا بعضا.[17]

- ذكر انواع الضعفاء من اليتامى والنساء والسفهاء وغيرهم والحث على العدل والرحمة بهم.[18]
- تحذير الذين يظلمون بعاقبة الظلم.[19]
- ذكر رحمة الله تعالى التي هي أوسع من كل شيء.[20]
- آيات الميراث وما تضمنته من نصيب الأولاد والأبوين والازواج والزوجات في حالة وفاة أحدهم[21]
- أوامر للتوجيه لحسن التعامل مع النساء، والحث على عشرتهن بالمعروف بعدم ظلمهن وتحمل الأذى منها والصبر عليها وترقق قلبها لتنسى الظلم والاساءة.
- العدل في الأنفس والأموال.[22]
- ضوابط ليستقيم العدل داخل الأسرة. مع الأمر بالعدل يأتي التشديد على وجود ضوابط حتى تستقيم الأمور ولا تتجاوز الحدود المسموح بها.
- العدل في المجتمع كله.
- مشاكل تؤثر على القدرة على العدل والرحمة بالضعفاء.
- الله تعالى يعاملنا بالفضل قبل العدل.
- آية محورية هي قلب الصورة في أهمية أداء الأمانات.
- تنتقل السورة إلى محور جديد هو القتال لضمان حقوق المستضعفين.
- الحث على العدل أثناء الجهاد ومعاملة الناس برحمة حتى في القتال وهذا من أخلاق الحرب.
- العدل مع الأقليات المسلمة التي تعيش مع المسلمين.

**السورة الثانية :سورة الأعراف**

يذكر الشيخ الفاروقي رحمه الله تفسير السورة بطريقة التالي إنّ لسورة الأعراف موضوعات المتنوعة منها:

- أنّ الله سبحانه وتعالى قد أنزل القرآن الكريم للإنذار به والتذكير.
- فهو كتاب الله جاء للصدع بما فيه من الحقّ، وليجابه به المسلمون العقائد الفاسدة.
- وكلّ ما بطل من الشّرائع.
- وهذه التّقاليد البالية.
- كذلك أنّه قد جاء لمعارضة نُظُمٍ ظالم.
- وأوضاع جائرة.
- ومجتمعات سادرة.
- أنّ سورة الأعراف قد وجّهت كلاً من القلوب والعقول إلى ضرورة توحيد الله سبحانه وتعالى إيماناً،

- وعبادةً.
- وتشريعاً.
- وقد قامت ببيان صفاته سبحانه وشؤون ربوبيته.
- وأمرت النّاس بعبادته وحده.
- وترك عبادة من سواه.

- أنّ سورة الأعراف قد جاءت لتقرّر أنّه سبحانه وتعالى هو خالق الأرض وخالق النّاس، وهو الذي مكّن لهم في الأرض، وجعل فيها جميع خصائص البقاء والحياة، والتي تجعل من الممكن للإنسان أن يحيا عليها، وتقوته وتعوله، بكلّ ما فيها من أسباب الرّزق والمعايش.
- قال الشيخ الفاروقي رحمه الله: أنّ مقصد السّورة هو أن يتمّ توجيه كلّ من الأبصار والبصائر إلى أسرار ومكنونات هذا الكون، وجميع أحواله وظواهره، وبيان سنّة الله سبحانه وتعالى التي جرت بها مشيئته على المكذبين، وهي سنّة واحدة، حيث أنّ الله سبحانه وتعالى يأخذ بها المكذبين بالبأساء والضرّاء.
- وقال الشيخ الفاروقي رحمه الله: أنّ السّورة قد تضمّنت في معانيها تقرير عقيدة البعث والإعادة والنّشور في الآخرة، وأنّ الأعمال توزن في يوم القيامة، وأنّ الجزاء حينها يترتّب على حسب ثقل الموازين أو خفّتها، وكذلك بيان كون الجزاء بالعمل للذين آمنوا وعملوا الصّالحات، هو إيراثهم الجنّة، وإقامة أهل الجنّة الحجّة على أهل النّار، وبعد ذلك ضرب حجاب بين كلّ من أهل الجنّة وأهل النّار، والتنبيه على مسألة قيام الساعة، وكونها تأتي بغتةً.[23]
- وقال الشيخ الفاروقي رحمه الله: أنّ السّورة قد قامت ببيان أصول وأسس التّشريع الكليّة، كما بيّنت بعضاً من قواعد الشّرع العامّة، فقرّرت في البداية أنّ شارع الدّين هو الله سبحانه وتعالى، وقد حرّمت كذلك التّقليد في الدّين، أو يتمّ الأخذ فيه بآراء البشر، وفي مقابل ذلك عظّمت ورفعت من شأن النّظر العقلي والتفكر، وذلك لتحصيل العلم بما يجب الإيمان به، ومعرفة آيات الله وسننه في خلقه وفضله على عباده.
- وقال الشيخ الفاروقي رحمه الله: أنّ السّورة قد أمرت بأخذ الزّينة عند كلّ مسجد، والأكل والشرب من الطيبات المستلذات، وأنكرت على كلّ من حرّم زينة الله سبحانه وتعالى. [24]

**نتائج البحث:**

بعد هذا الجهد المتواضع عن جهود الشيخ عبد الحي الفاروقي في مجال تفسيره ، تبين لنا أنه قد قام الشيخ عبد الحي الفاروقي بجهودجبارة في إصلاح المسلمين ، واستخدم كل وسيلة؛ من التدريس والتصنيف والوعظ للدعوة في سبيل الله تعالى في شبه القارة الهندية باستفادة عن شيوخه من شيخ الهند محمود حسن الديوبندي والشيخ الإمام عبيد الله السندهي والشيخ محي الدين أبو الكلام آزاد وغيرهم، وبالأخص سلك على أسلوب الإمام الشاه ولي الله الدهلوي في تفسير القرآن الكريم. التقاليد الباطلة المنتشرة بين عامة الناس وتطهر من البدع والخرافات في عقائدهم وأعمالهم

وأحصارهم من الدعوات القاديانية والنصرانية وغيرها بل ناظر مع فرق الباطلة حتى بهت الذي كفر وأجبرهم على الفرار البعيد من بين الناس، وكل ذلك أمكنه الله بعدَّة وسائل كالموعظ والتدريس و المؤلفات العلمية عن كل أمر وموضوع فنلخص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث في النقاط التالية:

- إن الشيخ الفاروقي رحمه الله بيّن تفسير آيات القرآن الكريم حسب أسلوب الإمام ولي الله الدهلوي التي شرحها الإمام عبيد الله السندهي، فأسلوب الشيخ الفاروقي في "تفسير الفرقان في معارف القرآن" لأصحاب العلم والمحققين وأصحاب العلوم الجديدة، وفي "درس قرآن" لعامة الناس والمبتدئ في علوم الدين.
- فسر الشيخ الفاروقي رحمه الله "تفسير الفرقان في معارف القرآن" حسب ترتيب النزول؛ أي حسب الواقعات من زمن نزول القرآن، و "درس قرآن" حسب ترتيب المصحف.
- اهتم الشيخ الفاروقي رحمه الله في "تفسير الفرقان في معارف القرآن" بتعين العناوين لكل السور القرآنية مثل: "الخلافة الكبري" لسورة البقرة، "البيان" لسورة آل عمران، "الصراط المستقيم" لسورة الأنفال والتوبة، و"عبرة" لسورة يوسف، و"ذكرى" لجزء عم. وهذا التفسير يشتمل على هذه السور الستة وجزء عم.
- واهتم الشيخ الفاروقي رحمه الله في "درس قرآن" بترجمة حرفية أولا ثم يليها ترجمة تفسيرية مع تعين الموضوعات لكل مجموعة الآيات والترابط بين الموضوع وتفسير الآيات.
- سلك الشيخ عبد الحي الفاروقي رحمه الله في الناسخ والمنسوخ إلى مسلك الإمام الشاه ولي الله الدهلوي، وتلميذه الخاص الإمام عبيد الله السندهي بأن لانسخ في القرآن على طريقة المتأخرين.
- اهتم الشيخ الفاروقي رحمه الله بذكر سبب نزول الآية في "تفسير الفرقان في معارف القرآن" والترابط بين معنى الآية وما فهم من سبب النزول.
- قام الشيخ الفاروقي رحمه الله بحل المسائل العصرية باستفادة من القصص القرآنية؛ مثل: استدل الشيخ الفاروقي بظلم فرعون على فرعون عصره؛ من ظلم الحكومة البريطانية على السكان في شبة القارة الهندية.
- وكذا اهتم ببيان حل المسائل الفقهية المعاصرة في "درس قرآن" مثل: حكم استعمال الأدوية لمنع التوليد ولإسقاط الحمل.

**التوصيات:**

ينبغي لطالب العلم والمعرفة وكل الباحث أن يكون دقيقاً فيما يكتبه ومُتمسّكاً بالدليل الصحيح، خاصّة إذا كان المكتوب متعلّقاً بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ ما يُكتب اليوم يُنشر غداً ويُقرأ وليس كُلّ قارئٍ قادراً على تمييز الخطأِ من الصواب ومعرفة الحق من الباطل.

نخص بوصيتنا لطلاب العلم بمعرفة منهج الشيخ عبد الحي الفاروقي في تفسيره "تفسير الفرقان في معارف القرآن" و" درس قرآن" وأساليبه في دعوته إلى الله سبحانه وتعالى، وإصلاح المسلمين لأن فيها بصائر كثيرة وفوائد متوفرة وضرورة

الدعاة المعاصرين وطلاب العلم والباحثين وغيرذلك.

ينبغي للدعاة المسلمين أن يهتموا بدراسات الدعوة ثم مقارنتها مع الأديان الأخرى لكي يعرفوا عن المزايا الإسلامية من الأديان سواء كان تتعلق بالمجالات الدينية أو الاجتماعية أو الخلقية أو السياسية أو غير ذلك.

- وكذا نوصي الباحثين أن يقوموا بخدمات الشيخ عبد الحي الفاروقي في السياسة والفنون الأخري.
- وبالأخص للباحثين من قسم التفسير وعلوم القرآن أن يقارنوا اهتمام الشيخ بتعين الموضوعات للسور والآيات القرآنية مع المفسرين الآخرين الذين اهتموا في هذا المجال.

**المصادر و المراجع**

(1) انظر: مقدمة تفسير الفرقان في معارف القرآن لشيخ عبد الخالق آذاد الطبعة الأولى مكتبه رحيميه هارون آباد بنجاب، 1998م ج1، ص: 47

See: "*Muqaddimah Tafsīr al-Furqān fī M 'arifat al-Qurān*" of 'Abdul Khaliq Azād, ed. 1st, Maktabah Rahimiah, Haroonabad, 1998, Vol. 1, p. 47.

(2) انظر: المصدر السابق ج1/ص 90

See: Ibid., p. 90.

(3) الفوز الكبير في أصول التفسير للإمام شاه ولي الله الدهلوي ، تعريب وتعليق/ الشيخ سعيد أحمد البالن بوري، الطبعة الأولى مكتبة البشرى كراتشي 2012م ص 99.

*"Al-Fawz al-Kabīr fī Usūl al-Tafsīr"* of Shāh Walī Allāh, Trans. & annotated by Sa'īd Ahmad Palanpuri, ed. 1st, Maktabat al-Bushrā, Karach, 2012, p.99.

(4) انظر: حجة الله البالغة للإمام شاه ولي الله الدهلوي، ت.، السيد سابق مط: دار الجيل بيروت لبنان ط:1، 1426هـ=2005م، 1\86.

See: *"Hujjatullāh al-Bālighah*" of Shāh Walī Allaāh, ed. Sayyid Sābiq, Dār al-Jīl, Beirut, 2005, Vol. 1, p. 86.

(5) البقرة: 33

Al-Baqara: 33.

6 درس قرآن، لشيخ خواجه عبد الحي الفاروقي، الطبعة الأولى ،مكتبة اداره اصلاح وتبليغ لاهور عام 1965م ج:1ص:27.

*"Dars-e Qurān of al-Fārūqī"*, ed. 1st, Maktabah Idārah Islāh wa Tablīgh, Lahore, 2005, Vol. 1, p.27.

7 انظر: الفوز الكبير في أصول التفسير للإمام الشاه ولي الله الدهلوي ( المتوفى 1176هـ) ص42-43

*"Al-Fawz al-Kabīr fī Usūl al-Tafsīr"* of Shāh Walī Allāh, 2012, p.99.

8 انظر : إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء (باللغة الفارسية) للإمام الشاه ولي الله الدهلوي (المتوفى 1176هـ) تصحيح ومراجعة السيد جمال الدين المروي. نقلت العبارة المذكورة من النسخة الالكترونية، ج 1 ص2.

*"Izālat al-Khafā 'an Khilāfat al-Khulafā"* of Shāh Walī Allāh, ed. Jamāl al-Dīn al-Harvī, Vol. 1, p.2.

9 انظر: حجة الله البالغة للإمام شاه ولي الله الدهلوي، ج2 ص39.

See: "*Hujjatullāh al-Bālighah"* of Shāh Walī Allāh, Vol. 1, p. 86.

(10) الأعلام للزركلي. ج 4 ص 115

See: "*al-A'alām"* of Zarkalī, Dār Lil Malaiyeen, 2002, Vol. 4, p. 115.

(11) تدريب الراوي للإمام جلال الدين السيوطي. الناشر دار الريان للتراث/القاهرة، الطبعة الأولى:968هـ ج 2 ص 605.

*"Tadrīb al-Rāvī"* of al-Suyūtī, Dār al-Rayyān li al-Turāth, Cairo: 968 A.H. Vol. 2, p. 605.

(12) انظر: تفسير الفرقان في معارف القرآن للشيخ عبد الحي الفاروقي، مكتبه رحيميه هارون آباد بنجاب، 1998 ج:2، ص: 56- 122

*"Tafsīr al-Furqān fī M 'arifat al-Qurān"* of al-Fārūqī, ed. 1st, Maktabah Rahimiah, Haroonabad, 1998, Vol. 2, pp. 56-122.

(10) انظر: المصدر السابق، ج:2، ص: 125

Ibid., Vol. 2, p. 125.

(11) انظر: المصدر السابق، ج:2، ص: 56- 122

Ibid., Vol. 2, pp. 56-122.

(15) المصدر السابق، ج: 2، ص: 235 – 237

Ibid., Vol. 2, pp. 235-37.

(16) انظر: المصدر السابق، ج:1، ص: 159

Ibid., Vol. 1, p. 159.

Note: Under the following verses, there are lot of titles assigned by the author of "Dars-e Qurān" to communicate the relevance of the topics. Please see them there for detail:

(17) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

(18) وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ (al-Nisā: 1-3)

(19) إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (al-Nisā: 10)

يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا (al-Nisā: 11)

(20) يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيمًا .(al-Nisā: 11)

(21) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا . (al-Nisā: 19)

(22) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. (al-Nisā: 29)

(23) انظر: تفسير الفرقان في معارف القرآن للشيخ عبد الحي العارفي، ج:1، ص:234

"Tafsīr al-Furqān fī M 'arifat al-Qurān" of al-Fārūqī, Vol. 1, p. 234.

(24)انظر: المصدر السابق، ج:2، ص:254

Ibid., Vol. 2, p. 254.